**أصول الحركة القاديانية**

***بحث فى : بقية الفرق المنتسبه للاسلام***

 ***إعداد / منة الله مجدى بهجت***

 ***قسم الدعوة وأصول الدين***

***كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية***

 ***شاه علم - ماليزيا***

*Menna.Magdy@mediu.ws*

**خلاصة هذا البحث فى : أصول الحركة القاديانية**

**الكلمات الافتتاحيه : أصول، الحركه، القاديانيه**

* **.*المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة أصول الحركة القاديانية**

* ***.عنوان المقالة***

قامت الحركة القاديانية على عدة أصول، أهمها ما يلي:

1- النبوة ومفهوم الختم: تدرج غلام أحمد في عقيدة النبوة حتى زعم ببقاء الوحي الإلهي، وادعى أن كل باب يمكن أن ينسد، لكن باب روح القدس سيظل مفتوحًا، ويعتقد القاديانيون بنزول الوحي على غلام أحمد في أواخر سنة "1890" من الميلاد، "1283" من الهجرة.

ويعتقد غلام أحمد، أن سيدنا محمدًا استنادًا على ذلك الوحي المزعوم ليس آخر الأنبياء، ويفسر ختم نبوة سيدنا محمد بالأفضلية والزينة، مستدلًّا بقوله تعالى: { ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ} [الحج: 75]، مستدلًّا بالفعل المضارع { ﭽ } على تجدد الوحي، وهذا محض جهل، فإن استعمال المضارع موضع الماضي والعكس في كلام البلغاء، خارج عن حد الإحصاء.

ولو أنه أكمل السياق القرآني إلى آخره في نفس الآيات، لوقف على استعمال الفعل الماضي في هذا الشأن، قال تعالى: { ﮧ ﮨ ﮩ } [الحج: 78]، واقرأ في مشاهد يوم القيامة: { ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ} [الأعراف: 44، 45]، فلقد استعمل الماضي موضع المضارع؛ لتحقق الوقوع في قوله { ﭑ} كما استعمل المضارع موضع الماضي في قوله: { ﭱ } فإن الصد عن سبيل الله واقع هنالك، أم أن هذا تعبير عن الماضي بصيغة المضارع؟

قال الطبري في تفسيره: "إن المؤذن بين أهل الجنة والنار يقول: {ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ} [الأعراف: 45]، يقول: حاولوا الصد عن سبيل الله وهو دينه، حاولوا أن يغيروه ويبدلوه عما جعله الله له من استقامته.

يقول غلام أحمد عن سيدنا محمد : "هو خاتم الأنبياء وأفضلهم أجمعين، فلا نبي بعده إلا من خلع عليه رداء المحمدية على وجه التبعية، ومن فرق بيني وبين المصطفى، فما عرفني وما رأى"، ومن ثم كانت تعتقد القاديانية أن جبريل# كان ينزل على غلام أحمد، وأنه كان يوحى إليه، وأن إلهاماته كالقرآن، ويقولون: لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود الغلام، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته، ولا نبي إلا تحت سيادة غلام أحمد، ويعتقدون أن كتابهم منزل، واسمه الكتاب المبين، وهو غير القرآن الكريم.

ويعتقدون أنهم أصحاب دين جديد مستقل، وشريعة مستقلة، وأن رفاق الغلام كالصحابة، ويعتقدون أن "قديان" كالمدينة المنورة ومكة المكرمة، بل وأفضل منهما، وأرضها حرم، وهي قبلتهم وإليها يحجون.

كما جاء في معتقدات القاديانية أن الله يصوم، ويصلي، وينام، ويصحو ،ويكتب، ويخطئ، ويجامع -تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا- بل اعتقد القادياني بأن إلهه إنجليزي؛ لأنه يخاطبه باللغة الإنجليزية، ومن ثم اعتقدت القاديانية بأن النبوة لم تختم بمحمد بل هي جارية، والله يرسل الرسول حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعًا.

هذا؛ وفي معتقدات القاديانية من القضايا المهمة -بعد ما ذكر- قضية نسخ الجهاد، حين أعلن مؤسس القاديانية في صراحة ووضوح أن القتال حرام، وأن الجهاد باطل، ومما قال في هذا الشأن: "فاليوم حرام على المسلمين أن يحاربوا لدين، وأن يقتلوا من كفر بالشرع المتين؛ فإن الله صرح حرمة الجهاد عند زمان الأمن والعافية، وندد الرسول الكريم بأنه من المناهي عند نزول المسيح في الأمة، ولا يخفى أن الزمان قد بدل أحواله تبديلًا صريحًا، وترك طورًا قبيحًا، ولا يوجد في هذا الزمان ملك يظلم مسلمًا لإسلامه، ولا حاكمًا يجور لدينه في أحكامه؛ فلأجل هذا بدل الله حكمه في هذا الأوان، ومنع أن يحارب للدين، أو تقتل نفس لاختلاف الأديان، وأمر أن يتم المسلمون حججهم على الكفار، ويضع البراهين موضع السيف البتار". منقولة عن مجموعة (اشتهارات حضرة مسيح موعود).

ولا شك أن اهتمام القاديانية بنسخ أحكام الجهاد، يدل دلالة قاطعة على أنها صنيعة الاحتلال الغربي؛ ليتسنى له استنزاف الثروات واستعباد الشعوب، ومعلوم في شريعة الإسلام حكم فريضة الجهاد، وعظمها ومنزلتها، وقد قال النبي ((ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب)) وكذا ((لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالفقر)) لكن نادت القاديانية بإلغاء عقيدة الجهاد، كما طالبوا بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية؛ لأنها حسب زعمهم ولي الأمر بنص القرآن، وفيما اعتقدت القاديانية أن كل مسلم كافر حتى يدخل القاديانية، كما أن من زوَّج أو تزوج من غير القاديانيين فهو كافر، ويبيحون الخمر، والأفيون، والمخدرات، والمسكرات.

وقضية أخرى كبيرة، هي قضية التأويل: شغلت هذه القضية حيزًا كبيرًا في مؤلفات الجماعة القاديانية لا سيما مؤلفات مؤسسها، حيث عمل على تفسير آيات القرآن الكريم، وأحاديث سيدنا محمد تفسيرًا خاصًّا وتأويلًا معينًا، من ذلك ما صنعه في ختم النبوة، ومنه أيضًا تأويله لقوله تعالى: { ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ} [الإسراء: 1].

يقول غلام أحمد: أما قوله: { ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ} فيدل على زمان فيه يظهر بركات في الأرض من كل جهة، وهو زمان المسيح الموعود، والمهدي المعهود، والمسجد الأقصى والذي بناه المسيح الموعود في القديان، سمي أقصى لبعده من زمان النبوة، ولما وقع في أقصى طرف من زمن ابتداء الإسلام، وفي تفسير قوله تعالى: {ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ} [الجمعة: 3]، يقول ميرزا غلام أحمد: "أنزل على فيض هذا الرسول فأتمه، وأكمله، وجذب إليّ لطفه ووجوده حتى صار وجودي وجوده، فمن دخل في جماعتي دخل في صحبة سيد المرسلين، وهذا معنى {ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ} [الجمعة: 3].

ومن تأويله للأحاديث، قوله في حديث رسول الله : ((يوشك أن ينزل فيكم عيسى بن مريم حكمًا مقسطًا...)) الحديث، قال: "إن المراد من النزول: هو مجدد عظيم يأتي على قدَم المسيح، ويكون نظيره، وأطلق اسم المسيح عليه، كما يطلق اسم البعض على البعض.

ولا شك أن التأويل الباطني يصطدم مع الوضوح والبيان الذي هو إحدى خصائص الإسلام، وسمة من سمات القرآن الذي سماه الله نورًا، وهدًى، وبينة، وبينات إلى آخر تلك الصفات، التي تدل على تمام الوضوح والبيان، وصدق ربنا القائل: { ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ } [القمر: 17]، وجاءت السنة بيانًا للقرآن، كما قال ربنا تعالى: { ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ} [النحل: 44].

ومن عقائد القاديانية، مسألة نزول المسيح # فقد شغلت هذه المسألة حيزًا كبيرًا في الحركة القاديانية، وادعى صاحبها أنه هو المسيح الموعود، الذي أرسله الله تعالى على قدم نبي يشابه زمن غلام أحمد زمنه، وحال قوم أحمد مثل حاله، وعلامات المسيح الموعود كعلامات المسيح الناصري؛ حيث يأتي المسيح الموعود عند النصارى، وعند غلبة مكائدهم وشدة جهدهم؛ لإشاعة مذهب التنصر، فيأتي وينزل فيهم، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويكون المسيح الموعود للملة الإسلامية، كما كان عيسى الناصري موعودًا للأمة الموسوية.

إنه بهذا يصطدم مع آيات القرآن الكريم، التي تقرر عدم موت المسيح؛ قال تعالى: {ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ} [النساء: 157، 158].

ما هو حكم القادياني على مخالفيه:

يحكم القادياني على مخالفيه الذين كفَّروه أو كذبوه بأنهم كفار لا يصلَّى عليهم، ومعاملتهم كمعاملة أهل الكتاب، فللقادياني أن يتزوج المسلمة، ولا يجوز للقاديانية أن تتزوج مسلمًا، هذا ما قضى به غلام أحمد القادياني بعقله المختل، ولسانه السليط؛ ليقيم أمة داخل أمة، ودولة داخل دولة، بل يدعو أتباعه إلى مقاطعة المسلمين عمليًّا.

**المراجع والمصادر:**

1. **أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، 1389هـ**
2. **عواد بن عبد الله المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ، الرياض، مكتبة الرشد، 1417هـ**
3. **الدكتور صابر بن عبد الرحمن طعيمة، دراسات في الفرق ، الرياض، مكتبة المعارف، 1408هـ**
4. **عبد القاهر بن طاهر البغدادي، الفَرْق بين الفِرَق ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المعرفة للطباعة والنشر، 1976م**
5. **محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1395هـ**
6. **علي سامي النشار، نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام ،القاهرة، دار المعارف، 1981م**
7. **عبد الرحمن عميرة، المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منه ، بيروت، دار الجيل، 1405 هـ**
8. **مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب ، الدار المصرية اللبنانية، 2004م**
9. **إحسان إلهي ظهير، القاديانية دراسات وتحليل ، الرياض، طبع ونشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، 1404هـ**
10. **أحمد محمود صبحي، في علم الكلام: دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين ، مؤسسة الثقافة الجماعية، 1982م**
11. **عبد القادر بن حبيب الله السندي، التصوف في ميزان البحث والتحقيق ، المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم، 1410هـ**
12. **محمد عبد الهادي المصري، أهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى ، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1409هـ**
13. **الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة: مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، 1418هـ**